بغداد في الشعر النجفي المعاصر

المدرس الدكتور
مليحة عزيز حسون
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

بغداد في الشعر النجفي المعاصر

المدرس الدكتور
مليحة عزيز حسون
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

المقدمة :

صورة بغداد في الشعر النجفي المعاصر١٩٢٠-١٩٧٠م

حاولت هذه الدراسة اقتناص جانب واحد من مسيرة الشعر النجفي عن مدينة بغداد وما تركته هذه المدينة العريقة في الحضارة والعلم والفكر والمعرفة من آثار بارزة ظهر واضحاً في شعر الشعراء النجفيين كما ويُعطي هذا الجانب صورة وضاءة لمدينة بغداد وعصرها العلمي الذهبي ومكانتها الحديثة.

ولما كان شعراء العراق لا يُحصيهم كتاب ولا يقدر على عدِّهم عاد وخاصة في الحقبه ما بين ١٩٢٠ – ١٩٧٠ فاختصرنا هذه الدراسة على المشهورين منهم ممن تغنوا ببغداد ، بعثاً من مباعث النهوض العربي الذي غذى الشعور القومي للعرب في أوقات ضعفهم وفي سني الانحلال الذي أصاب الأمة.

فقد ردد الشعراء النجفيون في قصائدهم هدف الوحدة كثيراً ، وما أن يذكروا " بغداد " حتى يذكروا إنها عاصمة " العالم الإسلامي " وهي مدينة الرشيد وقبلة المنصور ومدينة المأمون رمز الحضارة الإسلامية.

كما جسدوا الوحدة في شعرهم وفي ذودهم عن حمى الوطن الكبير ، والوقوف بجانب الأمة العربية ضد أعدائِها المستعمرين.

ولم ينسَ الشعراء ، وصف جمال المدينة ومراكز العلم فيها... فقد وصفوها وهم في غربتِهم ووصفوها وهم فيها.

الأغراض الشعرية :

١ـ ذكر بغداد في التغني بالمجد العربي والدعوة إلى الوحدة العربية :

إن كل نهضة قومية تنطلق في بداية أمرها من أفواه الأدباء ومنهم الشعراء. وتكاد تتشابه في كون ولادتها تبتدئ في التغني بماضي تلك الأمم والفخر بملاحمها البطولية ، وبرجالِها الخالدين ، وبما يحمله هذا الماضي من مواطن ناصعة تستحق الفخر والاعتزاز ، وكذلك هي المدن والحواضر الإسلامية التي قامت بها حضارة عربية وإسلامية يمكن الفخر والتغني بها.

ثم إن ما توخاه الشعراء النجفيون من التغني بالماضي وإظهار صورته المشرقة إنما كان لتحقيق هدف هو ان يذكروا الاجيال بماضي الامة العربية المزدهر وما حالة الجمود التي تمر بها الأمة العربية ما هي إلاّ حالة طارئة ، وحين يعرف العربي هذه الحقيقة ، فإن ذلك سيكون حافزاً للنضال من أجل إعادة صورة الأمة الصافية في هذه الحواضر[١].

وشعراء النجف في افتخارهم بمجد بغداد وبما تحقق فيها من تقدم في العلم والمعرفة وما نُشر فيها من مبادئ العدل والمساواة وما جسدوه من قيم في الشجاعة والإقدام في ملاحمهم البطولية ، إنما يبتغون دعوة الشباب العربي إلى استلهام الماضي والتمسك بما أنتجه من قيم ومبادئ يمكن اعتمادها سلاحاً ماضياً في معركتهم التي يخوضونها لتطهير ما طرأ على الأمة من تجزئة.

وللشاعر محمد مهدي الجواهري قصيدة بعنوان (أطياف بغداد) [٢] يدعو شبابنا العربي إلى التغني بأمجاد (بغداد):

كم في غمار النـاس مـن متوقـد	لوقيد شـع علـى الـبلادِ كفرقـد
وكم استفز على الربى مـن خامـلٍ	قد كان أليـق بالحضـيض الأوهـد
فأعِد علـى بغـداد ظِـل غمامـةٍ	باللاطف تَنْضح والنـدى والسـؤدد

أيـــام كـــان لمـــذهب متعـــرق ... تعنـــو الـــورى ونمـــوذج متبغـــدِ
بـــالكرخ بغـــداد تتيـــه وكوفـــةٌ ... بالمســـجدين ، وبصـــرة بالمربـــد
أيـــام كـــان الشـــعر أي كتيبـــة ... تحمـــى الثغـــور بهـــا وأي مهنـــدِ
كـــان المفصـــر تســـتفز شـــذاته ... ليجيـــد عقبـــى حـــاذق ومجـــودِ
أطياف مجـــدٍ مـــا يـــزال خيالهـــا ... مرحـــاً بإيقـــاظ يطـــوفُ وهجـــد

ثم يذكرنا الجواهري ببأس وقوة الرشيد ورقة المتعبد وهوى الخليع (يحيى بن الضحاك) ونسك الآخرين كلها ذهبت سدى ولم يبقَ إلا القليل:

عن بأس (هارون) ورقة " معبـد " ... وهوى الخليع بها ونُسك "المهتدي "
درجت سدى لم تُبق غيـر لميظـةٍ ... مـن لحمهـا بفـمِ الزمـان الاردِ
وتَعـــرت الآراء فـــي صـــحوانها ... إلا كومضـــة جمـــرةٍ فـــي موقـــد
اضـــغاث ريحـــان جنـــي تنتشـــي ... بمعـــرق مـــن عودهـــا ومعضـــد
في كل ســـفرٍ نفحـــةً مـــن عبقـــر ... لمطـــامن فـــي الـــرأي أو متمـــرد

ثم يذكرنا بأعلام الشعر والأدب الذين رفعوا راية الأدب آنذاك في (بغداد) مثل أبي نواس وأبي العلاء المعري والمتنبي والبحتري وآخرين الذين بقوا خالدين بأشعارهم التي خلدوها لنا وبهذا التراث العظيم الخالد فيقول:-

آمنـــت بـــالخلاق مـــن شـــعرائه ... بمبيض صـــحف الـــورى ومســـودِ
بالأريحي (أبـــي نـــواس) وصـــحبه ... من شارب نخـــب الحيـــاة ومعربـــدِ
بـــابن المعـــرةِ ترتمـــي جمراتـــه ... بأمض من عنـــت الزمـــان وأحقـــد
بـــالبحتري أبـــي السلاســـلُ لمعـــاً ... بـــالعبقري (أبـــي محســـد) أحمـــد
بمـــذل كـــافور عجيبـــة دهـــرهِ ... ومعـــز آل (الأرمنـــي) ومخلّـــدِ

ويدعو الشاعر عبد المنعم الفرطوسي أبناء العروبة ، الى أن يقفوا بوجه الأعداء... ويُحيي الفاتحين ويطلب منهم أن يتطلعوا إلى النجوم والأفق ، والعلياء: وهي شامخة أبية بهذا الجيش الجرار فيقول[٣]:

بغـداد يـا دار السـلام تحيـةً ... للفـاتحين تحـف بالإكبـار

صوغي أهـازيج الكرامـة نغمـةً ... كالنـار تلهـب مـن فـم الفيثـار

وتطلعـي للأفـق أن نجومـه ... رجمت شـياطين العمـى بشـرار

لثغور هذا الشـعب كيـفَ تـدافعت ... أفراحـه كتـدافع التيـار

لطلائـع الآمـال وهـي كتائـب ... زحفت مـع الثـوار فـي مضـمار

طولي علـى هـام المجـرةِ رفعـةً ... وبطولـة فـي جيشـك الجـرار

وهذا الشاعر عبد الغني الخضري يدعو الى رفع الحواجز التي وضعها المستعمر بين البلاد العربية فيقول:

ليس بصنعا فارق عن مكة ... وليس بغداد تنافي حلبا

وقصيدة الهيام بين الشام والعراق للشاعر محمد رضا الشبيبي توضح لنا مدى حب الشاعر لوطنه واشتياقه لبغداد ويدعو للوحدة العربية فيقول:-

(ببغداد) اشتاقُ الشآم وهـا أنـا ... إلى الكرخ من بغداد جـم التشـوق

ويقول ايضا:-

إذا قُمتَ نُصب القلب يا عهد (تدمر) ... ذكرت ادكار الطّيفِ عهد "الخورنق"

ثم يقول: -

رهنتك يا " بغداد " قلبي ومن تكـن ... رهينتـه قلبـاً ب" بغـداد " يفْلـق

علا الشيب آمالي ولم يعلُ عارضي وبيض قلبي قبـل تبـيض مفْرِقـي

وله قصيدة بعد دخول الإنكليز إلى بغداد يقول فيها[٦]:

ماذا بنـا وبـذي الـديار يـراد ؟ فقــدت دمشــق وقبلهــا بغــداد

وقد صحَ مضمون هذه القصيدة فقد دخل الجنود الفرنسيون دمشق أي بعد مضي سنتين من تاريخ نظم القصيدة.

ويؤكد المعنى نفسه الشاعر محمد باقر الشبيبي فيقول:-[٧]

فقـل لهـم: بغـداد أخـت جلـق وقل لهـم " أم الـربيعين " حلـب

وكذلك الشاعر محمود الحبوبي في قصيدته (بغداد كما رأيتها) يريد من بغداد موطن الأملاك من مضر أن تُعيد عصر مآثرنا الذي كان يشع في الأفق كالأنجم الزهر أيام كانت ملوك الأرض يرهبها توحد الرأي بين البدو والحضر، كان الإسلام يوحدها، بعد أن امتدت الفتوحات الإسلامية إلى أقاصي العالم ، وما يزال يروعها ذكر ذلك اللواء الخفاق على الآفاق منتشر فيقول [٨]:-

بغداد يا موطن الأملاك من مضر ما أنصفتك يد الأحداث والغير
إن كان أمسك بشرى هانئ جذل فليس يومك إلا هم مدكر
هلا أعدتِ لنا عصراً مآثرنا تشع في افقه كالأنجم الزهر
أيام كانت ملوك الأرض يرهبها توحد الرأي بين البدو والحضر
فما تزال تصافينا مودتها ولم تشب صفو ما نختار بالكدر
وما تزال - وإن عزت - تروعها ذكرى لواء على الآفاق منتشر
فكم لنا ادخرت أغلى نفائسها حذار كل فتى للهول مدخر

وكم أرينا العدى والحـرب قائمـة بعد انتصار علـيهم عفـو مقتـدر

إلى أن يقول:-

حتى انتهى الأجل المحدود فاكتأبـت وجوه ضـاحكة الآصـال والبكـر
واسترجع الدهر ما أولاك من نِعَـمٍ فاضت عليك كغيـث جـد منهمـر
ولم تـزل فيـك حتـى الآن باقيـة بقية السوء من تـرك ومـن تتـر

وقد يعزُّ على الشاعر وهو يرى الاستعمار في بغداد فيقول:-

بغـداد عـز علينـا أن تزاحمنـا فيك الطغام ولـم نثـأر ولـم نثـر

وقد ردد الشعراء العراقيون هدف الوحدة كثيراً في قصائدهم وقد كشفوا للنشئ الجديد أهمية هذا الهدف قديماً وحديثاً كما نددوا بكل المظاهر السلبية التي من شأنها أن تقف أمام تحقيقها ، واكدوا على الوحدة في شعرهم وفي ذودهم عن حمى الوطن الكبير والوقوف بجانب الأمة ، وهذا الشاعر علي الشرقي يؤكد ذلك في قصيدته الذي دعا فيها إلى إعادة صياغة التاريخ ليعيد لنا مجد أجدادِنا في كل الحواضر الإسلامية فيقول[٩]:-

هل تـدري صـنعاء ونجـد أننـا نحتـاج تاريخـاً جديـداً للعـرب
قد طوي الفسطاط من مصـر وقـد نامت بنو حمدان عنـك يـا حلـب
وكوفـة الجنـد اضـمحل جِنـدها وقد خلا المنبر مـن تلـك الخطـب
لا ريشـة للصـقر فـي أنـدلس والشام لم يبـق بهـا إلا الزغـب
تناسـت البصـرة إخـوان الصـفا وانقطع (المربد) عـن كـل سـبب
فقـل لصـنعاءٍ ونجـدٍ إذ أتـى دورهما هـل يرجعـان مـا ذهـب
بغـداد مـا عـاد الفـرات يابسـاً وأرض مصر لـم تهـدد بالجـدب

وقصيدته الأخرى (الأحلام في العراق) يتمنى فيها أن يعود للعراق عزهِ وشموخه وتعود مدينة المنصور حتى لو كان حلماً ، ليحدثها عما وصلت إليه الأمة الإسلامية من تجزئة ، ثم يعدد الممالك التي توالت في السيطرة على الأمة بعد ذلك الزهاء والشموخ فيقول:-

حلمـــاً فـــي مدينـــة المنصـــور ... قـد سـمعنا ثغـاء طفـل صـغير
صـــارخاً بـــين جـــمٍ غفيـــر ... كيف ترجـون خُمـرةً مـن فطيـر

وقد يعجب الشاعر جواد الشبيبي من هذا التغير في الحياة ، فإن بغداد التي كانت قِبلة كل جهات العالم لأنها عاصمة الأمة الإسلامية ، والذي كان يحتمي بها العالم كيف استباحوك ، وما الحكام بعد هارون الرشيد إلا دمىً فيقول(١٠):-

في ذمةِ المجـد ضـحايا الفـرات ... وفـي سـبيل الحـق تلـك الـدما
بغـداد يـا قبلـة كـل الجهـات ... كيـف اسـتباحوك وأنـت الحمـى
أبعـــد هـــارون وبعـــد الكفـــاة ... تلـوح فـي أفقـك هـذي الـدما
سبحان من غيـر فحـوى الحيـاة ... فـي هـذه الأرض وتلـك السـما

ويظل حلم الوحدة يراود الشعراء. فالشاعر صالح الجعفري له قصيدة عن بغداد بعنوان (أحلام في بغداد) يذكر فيها ذلك الاضطراب والجرح الذي أصاب قلب بغداد عندما سيطر الاستعمار الأجنبي على البلاد العربية فيقول(١١).

فـــي قلـــب بغـــداد جـــرح ... أعيـــا الطبيـــب الفطـــاس
تصـــيبها حـــين تشـــكو ... لخيبـــــــةٍ ولبـــــــأس

ويدعو الشاعر (علي الصغير) إلى هذه الوحدة التي آن الأوان إليها فما تجدي المعاذير فيقول [١٢]:

يا ساسة الوحدة الكبـرى وفادتهـا آن الأوان فمـا تجـدي المعـاذير

لا شك في أن إحساس الشاعر العراقي الذي آمن أن لأمته مجداً قديماً سادت به العالم يوماً من الأيام هو الدافع الأول الذي جعله ينشد مستقبلاً أفضل ويسعى لإعادة ما فقده العرب من مكانة وعزة.

وللشاعر محمد جمال الهاشمي قصيدة بهذا المعنى بعنوان (الشرق الناهض) يقول [١٣]:-

أيـه بغـداد يـا بـلاد الأسـاطير رعـاك الجمـال فـي مبهجاتـه
إن تاريخـك المعطـر تسـلو أنفـس البائسـين فـي نفحاتـه

ثم يقول:-

ذاك عهد الرشـيد يلمـح كـالفجر تشـع العصـور فـي ذكرياتـه
وليالي الأمين تضـفي علـى الأيـا م ظـلاً يـرقُ فـي لذاتـه
وبـوادي المـأمون والعبقريـات رعاهـا النبـوغ فـي معجزاتـه
ذاك طيف الحيـاة للشـرق والـش رق يباهي الـدنيا بطيـف حياتـه

٢ـ الغربة والحنين إلى بغداد

الغربة:- هي النزوح عن الوطن والابتعاد عن الأهل والديار، بمعنى أن يشعر المرء بابتعاده عن مكان نشأته وفراقه لذويه الذين يرتبط معهم نفسياً وعاطفياً واجتماعياً[١٤].

الحنين:- وليس الحنين إلا عاطفة فطرية في النفس تجيش بها وتنقاد لها كلما

شعَرتْ هذه النفس أنها بعيدة عما تهوى وتحب ، وأن ما يلذ لها وما تسعد به في منأى عنها ، وأن ظاهرة الحنين إلى الوطن له من القداسة في النفس وعلوق بالقلب[١٥]، لأن الكثير من الشعراء قد ابتعدوا لسبب أو لآخر عن أوطانهم ، وقد هاجهم الشوق والحنين إليها فعبّروا في أشعارهم عن هذه العاطفة الجياشة.

والشاعر إبراهيم الوائلي في قصيدته (بغداد) التي نظمها في عام ١٩٤٩ وهو في القاهرة نراه قد اشتد به الشوق وهاجه الحنين إلى وطنه الحبيب العراق، وخياله لم يفارق بغداد وروحه تهيم على شواطئ دجلة ، فيقول[١٦]:-

بغـداد إن طـال الفـراق وشـفني ... ظمـأ فحسـب تعلتـي ذكـراكِ

أنا إن بعـدت فلـي خيـال هـائم ... بين النجـوم يطـوف فـي مغنـاكِ

وجوانح لـم تحـو فـي أعماقهـا ... مـا يستشـف بـه الهـوى إلاكِ

روح تهيم علـى شـواطئ دجلـة ... وتحـوم فـوقَ جمالِهـا الضـحاكِ

وتعـود يحملهـا الجـوى خفاقـة ... لتصـيح منـي للنشـيد البـاكي

لقد بدأ قصيدته بقطعة وجدانية تفيض بالحنين وتزخر بالشوق إلى (دجلة) و (بغداد)، فكأنه يتكلم عن نفسه ويحدث الناس عن شجونه ، لكنه في الواقع يتوجع لما يعاني وطنه من وطأة الظلم ويتفجع لما تقاسِي بلاده من قسوة الاضطهاد ، وإنه ليبكي ملاعب شبابه وعهود الصبا فيقول:-

بغـداد والألـم الـدفين يهزنـي ... فـإذا شـكوتُ فلسـتُ أول شـاكي

لي مثـل سـواي صـوت معلـب ... لـو تسـتُجيب لعلتـب أذنـاك

أتبيـت دنيـاك الضـحوك مدلـة ... وعلـى مآسـيها تبيـتُ فـراكِ

فتذكري الريف الحزين ومـن بـه ... والقـاطنين صـوامع النسـاك

الحاصدين مـن السـهول رمالهـا والنـائمين علـى الطـوى الفتـاك
واللابسـين مـن الشـتاء عـراءه في حـين طـاب لسـامر مشـتاك

إلى أن يقول:-

بغداد هذا اللحـن نجـوى شـاعر ما شـافه فـي الـذكريات سـواك
انـات قلـبي إن أثـارك شـجوها أو لـم يثـرك فإنهـا ذكـراك

ويحن الشاعر محمد مهدي الجواهري إلى وطنه ويشتاق إلى بغداد ، لأنه عاش معظم حياته مغترباً مطارداً من الإنكليز لا لشئ إلاّ لأنه أصَّر على أن يكون بجانب شعبهِ العربي في العراق يعبر عن آماله في الحرية والاستقلال ، ويحثه في دأب على العمل من أجل تقدمه وتحقيق طموحاته[١٧].

وقصيدته (بغداد) التي نظمها عام ١٩٢٥ ونشرت بعنوان (دمعة على بغداد) تحمل ذلك الشوق والحنين إليها فيقول[١٨]:-

خذي نفـس الصـبا بغـداد إنـي بعثت لك الهـوى عرضـاً وطـولاً
يـذكرني أريـج بـات يهـدي إلـي لطيمـه الـريح البلـيلاً
هـواءك إذنهـش لـه شـمالاً ومـاءك إذ نصـفقه شـمولاً
ودجلـة حـين تَصـقُلها النُعـامى كمـا مسـحت يـد خـداً صـقيلا

إن شوقه إلى وطنه قد جعله يضع هذا الوطن في هذا العلو والرفعة فهواؤه العليل المعطر وماؤه العذب وتلك الربوع المسرة ، ودجلة التي تصقلها النعامى كما مسحت يدٌ خداً صقيلاً.

ولما كان الوطن هو الأرض صار الجواهري يذكره حنينه إلى تلك الحضارات التي انفردت بها بلاده ولا تزال آثارها شاخصة في قصيدته (بغداد) يقول في مطلعها[١٩]:-

لا در درك مـــن ربـــوع ديـــار قَـــرب المـــزار كبعـــد مـــزار
يهفو الدوار برأس مـن يشـتاقها ويصاب - وهو يخافهـا - بـدوار

إلى أن نقول:-

هـوت الحضـارة فوقهـا عربيـة وتفـــردت (آشـــور) بالآثـــار
ومشت لـوادي (عبقـر) فتكفلـت بعـــذاب كـــل مـــدوخ قهـــار

وعندما يطول به الفراق ويزداد اشتياقه إلى وطنه ويضنيه الحنين ويؤرقه ، ففؤاده يظل معلقاً ببغداد فيبعث التحية لدجلة الخير عن بعد لأنه مكره في الابتعاد عنها ويتمنى أن يُكَفَنُ بذلك الشراع الرخص الطري اللين بعد موته ، فيقول(٢٠):-

حييتُ سفحك عـن بعـد فحيينـي يا دجلة الخير ، يـا أم البسـاتيني
حييتُ سـفحك ظمآنـاً ألـوذ بـه لوذ الحمائم بـين المـاء والطينـى
يا دجلة الخيـر يـا نبعـاً أفارقُـه على الكراهة بين الحـين والحـين
إني وردتُ عيـون المـاء صـافيةً نبعاً فنبعـاً فمـا كانـت لترويني
وأنت يا قارباً تلـوي الريـاح بـه لـي النسـائم أطـراف الأفـانين
وددت ذاك الشراع الرخص لو كفني يحاك منه غـداة البـين يطـويني

وأنت تقرأ هذه القصيدة تجدها كأنها لوحة فنية رائعة يصف بها بغداد وعزها وشموخها وطبيعتها فيقول:-

يا دجلة الخير: يا أطيـاف سـاحرةٍ يا خمر خابيةٍ فـي ظـل عرجـون
يا سكتة الموت ، يا إعصار زوبعةٍ يا خنجر الغدر يا أغصـان زيتـون

يا أم بغداد من ظرف ومـن غـنج ... مشي التبغدد حتـى فـي الـدهاقين
يا أم تلك التي من (ألـف ليلتهـا) ... للآن يعبـق عِطـر فـي التلاحـين
يا دجلة الخير كم من كنز موهبـةٍ ... لديك في "القمقم" المسحور مخزون

والشعر عند أولئك الشعراء الذين هاجروا طلباً للعلم والمعرفة أو للرزق ، شعر صادقٌ ومؤثرٌ ، قادراً على التعبير عن عواطف ومشاعر أصحابه الذين صاغوه ليحمل أحزانهم وآلامهم التي تنوء بها نفوسهم المعذبة بالغربة كقصيدة الشاعر كاظم محسن الخلف حيث يقول[٢١]:-

هجرتك يـا بغـداد رغـم إرادتـي ... بريقك يـا بغـداد والـدهر سـيان
أحبـك يـا بغـداد حـب متـيم ... يرى فيه دنيا مـا تجاريـه أديـان
هو الحب أضنى القلب والجسم داؤه ... وقد سـلمت منـه قلـوب وأبـدان

وقد يُكثرون من وصف الطبيعة في موطنهم الأصلي وما تتحلى به من مظاهر الجمال ، فإنهم إذا حنّوا يحنون إلى مظاهر الجمال المنبثة في ربوعها ، ولكن ذلك لا يمنع من الحنين إلى الأهل والأحباب وإلى عهود الصبا وأيام الطفولة فيقول قبيل رحيله عنها:-

وقفـتُ وقـد لاح الأصـيل بدجلـةٍ ... قبيل النوى والماء في النهر عقيان
ودجلة تجري فـي دلالٍ وتزدهـي ... رياض بـأنواع الـورود ووديـان
وتنساب بين الورد والزهر مسرعاً ... كما انسياب من خوفٍ على الأرض ثعبان
رأيتُ جنان الخلد والمـاء حولهـا ... "ببغداد" ولكن يا ترى أين رضـوان

أما قصيدة الشاعر مصطفى جمال الدين (بغداد) من الروائع التي تغنى الشاعر بأمجاد بغداد وزهوها ، ويذكر جمالها وسحرها ، فإن اشتبكت عليك

الأعصر يا بغداد سوف تذبل ويبقى وريق عمرك أخضر ، ويبقى صباحك مشمس وليلك مقمر ومضيء ، حتى لو قست عليك الحوادث فقد راعها هذا الصبر والتحمل وطغيان بغداد هذا دليل على ما ورثته من العز والكبرياء فيقول[٢٢]:-

بغداد ما اشتبكت عليـك الأعصـر ... إلا ذوت ووريـق عمـرك أخضـر
مرت بك الدنيا وصـبحك مشـمس ... ودجت عليك ، ووجه ليلـك مقمـر
وقست عليك الحادثـات... فراعهـا ... إن احتمالـك مـن أذاهـا. أكبـر
حتـى إذا جنـت سـياط عـذابها ... راحت موافعهـا الكريمـة تسـخر
فكأن كيـدك ، إذ يعـدك " تيمـر " ... عنتاً دلالـك إذ يضـحك " جعفـر "

ثم يتحدث عن جمالها ، وهذا السحر المندى بالشذى الفواح يقطر من حلل النسائم فيقول:-

بغداد بالسحر المندى بالشذى الفواح ... مـن حلـل النسـائم يقطـر
بالشاطئ المسحور يحضنه الـدجى ... فيكاد مـن حـرق الهـوى يتنـور
بالسامرين - أثابهم - من لهـوهم ... وهج الضحى وكأنهم لـم يسـمروا

بغداد بالذكرى الحبيبة بالصدى المرنان ... مـن خلـف الأعاصـير يهـدر

ويستبشر الشاعر عبد الرزاق محيي الدين بأن الصبح لابد من أن يعود للعرب بعد ليل امتد عليهم بالظلم والتسهيد فيقول[٢٣]:-

قـل لبغـداد عيـدي واسـتعيدي ... ولـد الـنجم وأسـتهل قصـيدي
أي ليلٍ هذا الـذي أطلـع الصبـ ... ـح فغشى سـناه عـين الحسـودِ
ذاك ليـل قـد طـال بـالعرب ... وامتد علـيهم بـالظلم والتسـهيد

ثم يقول لأنها الوحدة التي أرادها الله أن تكون وهي دعوة للتوحيد:-

صيحة في السـماء والأرض دوت جاوبتهـ ـا الآفـ ـاق بالترديـ ـد

هي في الأرض وحدة وهي في عرف السـ ـماوات دعـ ـوة التوحيـ ـد

وقد نجد هذه المسحة الناعمة من الحزن والألم على معظم هذه القصائد ، ولكن لم تطغ على نظرة التفاؤل والأمل ، ولم تمنع ظهور العزم وروح الثبات وحرارة الإيمان واستمرار الكفاح لعودة ذلك المجد المغتصب لصياغة الحياة الإنسانية على هدي السماء وإسداء الخير للإنسانية.

٣ـ الصورة الشعرية في قصيدة بغداد:

عندما نتحدث عن الصورة فأننا نتحدث عن قدراتها التكافؤية بين الحقيقة والمجاز او اذا شئنا بين الواقع والخيال[٢٤] وفي حقيقة الامر ما الصورة الاتجسيم للافكار التجريدية والخواطر النفسية والمشاهد الطبيعية حسية كانت ام خيالية والشاعر المبدع يسعى دائما الى ان يسخر طاقات اللغة من اجل ان يوصل الى متلقيه صورة انفعالاته كي يشاركه ذلك الانفعال[٢٥] وبهذا المفهوم سنقرا فيه قصيدة بغداد فى الشعر النجفي المعاصر.

ولو اخذنا شعر الشاعر محمد مهدي الجواهري في قصائده عن (بغداد) كمثال اول نجده شاعراً رائداً متميزا في قدرته على رسم الصورة الشعرية المؤثرة فيقول في قصيدته (بغداد)[٢٦].

عشرون قرناً وهي تسحب فوقهـا بـــدم ذيـــول موكـــب الاحـــرار

انظر الى صورة بغداد في انها عشرون قرناً وهي تسحب فوقها، ولم يقل تسحب فقط لان كلمة (فوقها) تدل على العز والشموخ والأباء والانتصار والشجاعة (بدم) لما لهذه الكلمة من مكانة في قاموس الشاعر . كما سيأتي

الحديث عنها.

(ذيول مواكب الأحرار) لتدل على الانتصار تلو الانتصار لتدافع عن حمى الأمة العربية.

ويقول في قصيدته الأخرى[٢٧]:

فأعد علـى بغـداد ظـل غمامـة بالالطاف تنضح والنـدى والسـؤدد

ويريد الشاعر اعادة تلك الغمامة التي تنضح على بغداد باللطف والندى والسؤدد فهى صورة حية . فقد شبه ذلك المجد بقطرات تنزل على بغداد من غمامة كما يقول:

ايـــام كـــان الشـــعر أي كتيبـــة تحمـــى الثغـــور بهـــا واي مهنـــد

ثم يجعل الشعر كتيبة تحمى الثغور كما يحميها السيف، فهي صورة عربية قديمة دائماً يذكرها الشعراء في اشعارهم.

ثم يصور لنا ذلك المجد الذي يجيب بعضه بعضاً بتراثه الضخم المتبدد، ولكن كلها ذهبت سدى لم يبق منها الا الشيئ القليل في فم الزمان الادرد. حيث جعل للزمان (فم) (ادرد) لشخص كبير السن وهذه اللمظة في ذلك (الفم) الادرد صورة جميله ورائعة حيث يقول:

ومـرد اصـداء يجـاوب بعضـها بعضـاً بضـخم تراثيهـا المتبـدد

درجت سدى لم يبق غيـر لميظـة مـن لحمهـا بفـم الزمـان الادرد

لو درسنا للشاعر قصائده التي قالها في وثبة كانون (١٩٤٨) والتي كانت هذه الوثبة دفاعاً عن حقوق الإنسان العربي في (بغداد) او في سائر الوطن العربي ، وخاصة دفاعاً عن عرب فلسطين. فقد انشد ثلاث قصائد ، وكانت روائع شعره، وقد كان (أخ) الشاعر (جعفر) هو واحد من هؤلاء الشهداء

الذين سقطوا في معركة (الجسر).

فكانت الصور الشعرية في قصائده هذه ذات بناء ذاتي محض فيقول[٢٨]:-

أتعلـــم ان رقـــاب الطغـــاة اثقلهـــا الغـــنم والمـــاثم

ثم يقول[٢٩]:-

ســـتنهد ان فـــار هـــذا الـــدم وصـــوت هـــذا الفـــم الاعجـــم
فيا لـك مـن مـرهم مـا اهتـدى اليـه الاســاة ومــا رهمــوا
ويـا لـك مـن مبسـم عـابس ثغـور الامـاني بـه تبسـم

نجد صورة الدم قد اخذت شكلاً اخر. فجعل له علاقة بين الدم والطبيب فأصبح مرهم يداوي به المرضى ولاكنهم لم يهتدوا اليه ، ان هذه الصورة جاءت بعد تطور خيال الشاعر حيث جعل ايضا للاماني فم يبتسم.

أما قصيدته (يوم الشهيد) الذي يذكر فيها الشهيد الذي ضحى من اجل مستقبل أمته ووحدتها ومن اجل بغداد العروبة فيقول فيها:- [٣٠]

يوم الشهيد طريـق كـل مناضـل وعـــرا ولا نصـــب ولا اعـــلام
فـي كـل منعطـف تلـوح بليـة ويكـــل مفتـــرق يـــدب حمـــام
وحيـاض مـوت تلتقـي جنباتهـا وعلى الحياض من الوفـود زحـام
وقباح اشـباح لمرتعـدي الحشـا بـــرم بهـــا ولمحـــربين هيـــام
بك بعد محتـدم النضـال سـينجلي مما ابتـدأت مـن النضـال ختـام

ويقول في قصيدة اخرى:-[٣١]

بغداد كـان المجـد عنـدك قينـة تلهـو وعـودا يسـتحث الضـاربا

وزقـاق خمـر تسـتجد مسـاحبا وهشـيم ريحـان يـذري جانبـا
والجسر تمنحه العيون مـن المهـا فـي الناسـبين وشـائج ومناسـبا

(فبغداد كانت هي نقطة تداعي الصور عند الشاعر ، تاريخها ومجدها وحضارتها وترفها كلها صدرت من هذه النقطة. (٣٢)

وقد نجد الصور متلاحمة في المقطع الاتي عندما يذكر الطغام الذين عبثوا ببغداد فيقول فيها:-

انبيـك عـن شـر الطغـام نكايـة بـالمؤثرين ضـميرهم والواجبـا
لقد ابتلـوا بـي صـاعقا متلهبـا وقد ابتليـت بهـم جهامـا كاذبـا
حشـدوا علـى المغـديات مسـيلة صـفرا لعـاب الارذلـين رغائبـا
وبـتلكم الخلـوات تمسـخ عنـدها تلع الرقـاب مـن الظبـاء ثعالبـا
ظنـا بـأن يـدي تمـد لتشـتري سـقط المتـاع وان ابيـع مواهبـا
وبأن يروح وراء ظهـري موطنـا اسـمنت نحـرا عنـده وترائبـا
حتـى اذا عجمـوا قنـاة مـرة شوكاء تدمي مـن اتاهـا حاطبـا
واستيأسوا منهـا ومـن متخشـب عنتا كصل الرمـل يـنفخ غاضـبا
حتـى اذا الجنـدي شـد حزامـه ورأى الفضـيلة ان يظـل محاربـا
حشدوا عليه الجوع ينشـب نابـه فـي جلـد ارقـط لايبـالي ناشـبا
يتبجحـون بـأن موجـا طاغيـا سـدوا عليـه منافـذا ومسـاربا
كذبوا فملىء فـم الزمـان قصـائد ابـدا تجـوب مشـارقا ومغاربـا
تستل مـن اظفـارهم وتحـط مـن اقـدارهم وتثـل مجـدا كاذبـا
انا حـتفهم الـج البيـوت علـيهم اغري الوليـد بشـتمهم والحاجبـا

لقد استعمل الشاعر مجموعة من الادوات والمواد لرسم هذه اللوحة.

منها: - الحال وكان استعمال الشاعرالحال استعمالاً ذكيا يلتقطه ليتمم به الخطوط الداخلية والتفصيلية كما استخدم (الطباق) لآحداث التناظر في المعاني والصور فكان دور الطباق هنا دورا اساسيا معبرا عن التناقض.[٣٣]

يقول الشاعر محمود الحبوبي:[٣٤]

هــلا أعــدت عصــراً مآثرنــا تشع فـي افقـه كـالانجم الزهـر

لاحظ فقد شبه ذلك العصر الزاهي بالعلم والمجد والحضارة يشع كما تشع في الأفق الأنجم الزهر في نورها والشاعر عندما يتوجه الى معطيات موروثه الادبي فانه لا يعمد الى الافادة الجامدة ، التي تدخل باب التكرار والتقليد وانما باب الاصالة كما نلاحظ ذلك في قول (محمود الحبوبي) .

واسترجع الدهر ما اولاك من نقـم فاضت عليك كغيـثٍ جـد منهمـر

كان الشاعر قد اعتمد في تكوين صورته على ما اختزنه من خيال حينما صور الآلام والمصائب التي نزلت بكثرة على الأمة كما ينزل الغيث المنهمر. ولو انه لا وجه للشبه من حيث فائدة المطر، وإنما أراد الشاعر أن يقول من حيث الكثرة.

ويقول جواد (الشبيبي)[٣٥]

ابعــد هــارون وبعــد الكفــاة تلــوح فــي افقــك هــذي الــدمى

فقد شبه هؤلاء الذين حكموا (بغداد) بعد هارون مثل الدمى التي تحركها أيدي خفية.

ويقول الشاعر علي الشرقي في نفس المعنى[٣٦]:

لا رشــة للصــفر فــي أنــدلس والشام لـم يبـق لهـا إلا الزغـب

لقد ذكر كلمة (الصقر) وهذا هو اللقب الذي أطلق على الخليفة الأموي عبد الرحمن الداخل. فقد شبه بالصقر أي لم يبق من هؤلاء العظام في الأندلس أحد ولم يبق في الشام منهم إلا هؤلاء الذين شبههم بالزغب (هذا الريش الصغير في الطائر).

يقول أيضاً محمد جمال الهاشمي[٣٧]:

إن تاريخـــك المعطـــر تســـلو انفـــس البائســـين فـــي نفحاتـــه
ذاك عهد الرشـيد يلمـح كـالفجر تشـــع العصـــور فـــي ذكرياتـــه
وليالي الأمين تضـفي علـى الأيـا م ظـــلاً يـــرق فـــي لذاتـــه

فقد شبه ذلك التاريخ الناصع بهذه النسمة العطرة التي تسلو نفس البائسين بها عند مرورها. كما شبه (عهد الرشيد) بالفجر لنوره الوضاء يشع على جميع العصور في ذكرياته وشبه ليالي الأمين بالأشجار التي تضفي ظلاً على الأيام يرق في لذاته.

فقد اعتمد الشعراء النجفيون في اكثر مجازاتهم على الموروث الشعري كما ذكرنا سابقاً .

كما يقول الجواهري[٣٨] :

كـأن علـى بغـداد ممـا أفضـته من المجد أذيالاً من التيـه تسـحب

فقد أفضت على (بغداد) من المجد حتى بقي سنين وسنين تسحب من الكبرياء والعزة والشموخ بعد ذلك الزمن:

ثم يقول:

فمـن مخبـر المستنصـرية أننـا نعـود اليهـا مـن جديـد ونـدأب

فقد شبه المستنصرية بشخص يراد اخباره بعودة ذلك المجد بالعلم والمعرفة.

الى ان يقول:

أعـد رونـق المستنصـرية انـه لرونـق بغـداد إطـار مـذهب

لقد شبه المدرسة المستنصرية بأنها إطار مذهب لانها المجد والعلم والمعرفة وشبه (بغداد) بلوحة فنية رائعة يحيط بها هذا الاطار المذهب ويقول الشاعر الشبيبى :[٣٩]

رهنتك يا (بغداد) قلبي ومـن تكـن رهينة قلباً بـ ((بغـداد)) يفلـق

انها صورة تنبض بالحياة والعاطفة لان عاطفته مخزونة في ذلك القلب المرهون في (بغداد) وهذا دليل على شدة حبه (لبغداد) وعادة الذي يرهن هو شيء مستقل ومنفرد، ولكنه ذكر الجزء وأراد الكل.

كما يقول:

علا الشيب آمالي ولم يعلُ عارضي وبيض قلبي قبـل تبـيض مفرقـي

ويظل الشاعر العراقي يتمنى عودة الوحدة العربية عندما قال في بداية قصيدته (هما وطن فرد وقد فرقوهما) حيث تبقى هذه الآمال يطلبها الشاعر لامته، ووطنه، ولكن شابت آماله قبل ان يشيب عارضه – فكأنما الآمال شخص وقد علا الشيب عارضه. وجعل القلب كالرأس حين يصبح ابيض المفرق من شده التفكير.

واذا كانت القصيدة بناءً ذاتياً محضاً لا تعبر الا عن عالم صاحبه وكونه الشعري، وان الصورة هي روح ذلك البناء وكيانه الفني لانها أي الصورة هي الشكل الراقي للغة الانفعالية والعاطفية التي تصور ذلك الكون الخاص .

لذا نجد الشعراء النجفيين حينما تجيش العاطفة بهم وتنقاد لها الكلمات كلما ابتعد الشاعر عن وطنه وحنّ إليه يذكر (بغداد) ودجله الخير يقول

الجواهري[٤٠]:

حييت سـفحك ظمآنـاً ألـوذ بـه لوذ الحمائم بـين المـاء والطـين

فقد يبعث التحية لدجله من بعد، وهو ظمآن لمائها العذب ولرؤيتها. فقد شبه نفسه بالحمام عندما يلوذ بين الماء والطين مثلما يلوذ الشاعر بين (بغداد) والمكان الأخر الذي يتحصن به ويقول ايضاً:

وأنت يا قارباً تلـوى الريـاح بـه لـي النسـائم أطـراف الافـانيني

صورة للقارب وهو يسير في النهر وهي صورة حيه واقعية رسمها لنا الشاعر بريشته عندما تحركه النسائم، كما تحرك أطراف الأغصان.

وهذه صورة اخرى لدجلة يرسمها لنا الجواهري فيقول[٤١]

ودجلـه حـين تصـقلها النعـامى كمـا مسـحت يـد خـداً صـقيلا

فيكثرة حركة النعامى على نهر دجلة وهي في حالة الاطمئنان يشبهها باليد عندما تمسح خداً صقيلا، وكانها تصقل دجلة وتجلوها.

وانظر الى هـذه الصـورة الـتي رسمهـا الشـاعر (كـاظم الخلـف) لدجلـه ايضاً[٤٢]:

وتنساب بين الورد والزهر مسرعاً كما انساب من خوف على الأرض ثعبان

لاحظ هذا التشبيه في جريان النهر مسرعا بين الورد والزهر وبين الحقول، كما تزحف الثعبان الخائفة بسرعة .

وقد نجد هذه القصائد منتزعة من رؤية الشاعر النجفي ومواقفه وتفاؤله، في أن (بغداد) تبقى شامخة وعاليه ومهما تشتبك عليها الاعصر، فانها تذوي ويبقى وريق عمر بغداد اخضر. فقد شبه بغداد بالغصن الدائم الخضرة.

فيقول[٤٣]:

بغداد ما اشـتبكت عليـك الاعصـر ... الا ذوت ووريـق عمـرك اخضـر
مرت بك الدنيا وصـبحك مشـمس ... ودجت عليك ، ووجه ليلـك مقمـر
وقست عليك الحادثـات...فراعهـا ... ان احتمالـك مـن أذاهـا اكبـر

إن من سمات الشاعر النجفي في هذه المرحلة عنايته التامة بالجزيئات ومحاولته الاحاطة بكافة تفاصيل الفكرة او الحدث او الصورة، منها هو يذكر (بغداد) ولكن بصور مختلفة، ففي البيت الاول تتشابك الاعصر على (بغداد) وجميعها تذبل وتبقى اوراق غصن (بغداد) اخضر ودائم الحياة ، ومرة اخرى يرى صبحها دائما مشمس والليل مقمر رغم ما مر بها من عهود الظلام ، وقست عليك الحوادث فخافها من ان احتمالك من أذاها أكبر. ثم يقول:

حتـى إذا جنـت سـياط عـذابها ... راحت موافعهـا الكريمـة تسـخر

حيث جعل لمواقع السوط حياة تتحرك وتتكلم وتسخر من وقع ذلك السوط فكأن السوط يبعث في جسد المناضل الشجاعة والقوة وليس العذاب.

إنها قصيدة انفعاليه لا تخلو من توتر في هذه الصور الذهنية. فقد استطاع الشاعر النجفي أن يكوّن عن طريق المجاز أو الاستعارة هذا البناء الصوري.

أعلام الشعراء كما وردت اسماؤهم في البحث:

١. محمد مهدي الجواهري:

محمد بن الشيخ مهدي بن عبد الحسين بن علي بن محمد حسن صاحب جواهر الكلام. وآل الجواهر اسرة علمية ادبية عريقة، بنى مجدها صاحب كتاب جواهر الكلام، فقد ظهر منها اعلام منهم شاعرنا. ولد عام ١٣٢٢هـ

درس علوم العربية على اشهر مشايخ عصره تنقل في وظائف كثيرة، كان جرئ، له ديوان شعر مطبوع فضلاً عن مؤلفات ادبية اخرى. (ينظر شعراء الغري١٠/١٣٩ وما بعدها)

٢. عبد المنعم الفرطوسي:

هو الشيخ عبد المنعم بن الشيخ حسين بن حسن الشهير بالفرطوسي، اديب شهير وشاعر مجيد وفاضل محقق ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٣٣٥هـ برز في الاندية الادبية والعلمية بعد ان درس علوم العربية والاصول الفقه حتى عُدّ من اوائل فضلاء الشباب وقد نال شعره اعجاب من سمعه. له ديوان شعر مطبوع. (ينظر شعراء الغري٦/٣ وما بعدها)

٣. عبد الغني الخضري:

هو الشيخ عبد الغني بن حسن بن اسماعيل بن موسى بن الشيخ خضر الجناجي المالكي اديب معروف وفاضل محقق وشاعر رقيق الحس، ولد في مدينة النجف عام ١٣٢٦هـ ونشأ بها مع والده. درس علوم العربية والفقهية في مدينة النجف الاشرف على اشهر مشايخ عصره. وهو شاعر رقيق العاطفه، له ديوان شعر مطبوع (ينظر شعراء الغري ٥/٤٧٢ وما بعدها)

٤. محمد رضا الشبيبي:

هو الشيخ محمد رضا الشيخ جواد بن الشيخ شبيب البطايحي الشهير بالشبيبي، من اشهر مشاهير عصره، عالم جليل وشاعر فذ وكاتب قدير. ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٣٠٦هـ ونشأ فيها، له مقالات عديده وله ديوان شعر مطبوع، وقد قدم لكتاب الشعر القوطي (الحوادث الجامعة والتجارب الناصعه في المائة السابعة) مع الاستاذ مصطفى جواد (ينظر شعراء الغري ٩/٣ وما بعدها)

٥. محمود الحبوبي

هو السيد محمود بن السيد حسين بن محمود بن قاسم بن كاظم الشهير بالحبوبي يتصل نسبه الى الشريف قتاده سيد الحرمين، اديب كبير وشاعر معروف ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٣٢٣هـ ونشأ فيها كان ابوه من الابرار الفضلاء، درس شاعرنا علوم العربية والفقهية على افاضل عصره وله ديوان شعر مطبوع (ينظر شعراء الغري ٢٠٠/١١ وما بعدها).

٦. علي الشرقي:

هو الشيخ علي بن الشيخ جعفر بن محمد حسن المشهور بالشرقي من اشهر مشاهير شعراء عصره، ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٣٠٩هـ، اخواله من آل الجواهري. وقد سافر الى ايران ثلاث مرات وكان لهذا الاحتكاك الاثر الواضح في شعره له ديوان مطبوع. وكان قد قف مع السيد سعيد الحبوبي وحمل اليه الرسائل من العلماء. (ينظر شعراء الغري ٣/٧ وما بعدها) .

٧. جواد الشبيبي:

هو الشيخ جواد بن الشيخ محمد بن شبيب البطايحي المشهور بالشبيبي، عالم جليل واديب فذ وشاعر خالد ولد عام ١٢٨٤هـ واخذ العلوم العربية والفقهية على اشهر مشايخ عصره. وهو احد زعماء الحركة الفكرية التي ولدت الوعي والشعور والمساهمة في الثورة العراقية. وكان شاعر مكثر من قول الشعر وله مساجلات كثيرة مع الاصداقاء.(ينظر شعراء الغري ١٧٩/٢ وما بعدها) .

٨. صالح الجعفري:

هو الاستاذ صالح بن الشيخ عبد الكريم بن صالح بن مهدي بن الشيخ جعفر الكبير صاحب كتاب (كاشف الغطاء) اديب معروف وكاتب مجيد ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٣٢٦هـ بها نشأ يتيم بعد ان توفي والده بعد

رجوعه من حرب الشعيبة وقد امتاز الشاعر بخفة الروح واليقظه الفكرية والجرأة التامه، له ديوان شعر مطبوع وله موشحات. (ينظر شعراء الغري ٢٩٦/٤ وما بعدها) .

٩. علي الصغير:

هو الشيخ علي بن الشيخ حسين بن علي بن شبير الخاقاني الشهير بالصغير. عالم فاضل وشاعر ماهر وكاتب مجيد ولد في مدينة العمارة عام ١٣٣٣هـ وانتقل مع والده العلامه الورع الى مدينة النجف حيث اتخذها وطناً له فنشأ بها ودرس علوم العربية على يد مشاهير عصره، له ديوان شعر. (ينظر شعراء الغري ٤٦٧/٦ وما بعدها) .

١٠. محمد جمال الهاشمي:

هو ابو الحسن السيد محمد السيد جمال بن السيد محمد علي الموسوي الشهير بالهاشمي، عالم جليل وكاتب ضليع وشاعر مبدع، ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٣٣٢هـ درس العلوم العربية له ديوان شعر مطبوع يزخر بالعواطف وله كتب منها (الادب الجديد) وكتاب (الزهراء) وله كتب علمية تقارب عشرة كتب، والهاشمي اكثر من نظم الموشحات التي سميت بالانغام. (ينظر شعراء الغري ٣/١١ وما بعدها) .

١١. ابراهيم الوائلي:

هو ابراهيم بن الشيخ محمد الشهير بحرج الوائلي، اديب فاضل وكاتب مبدع وشاعر حر. درس العلوم العربية وحصل على شهادة الليسانس والماجستير نظم الشعر وهو في العشرين من عمره امتاز شعره برصانة التعبير وقوة الديباجه وضخامة اللفظ وتصوير الفكر الجديد، له ديوان شعر مطبوع. (ينظر شعراء الغري ١٥١/١ وما بعدها)

١٢. كاظم محسن الخلف

هو الاستاذ محسن بن حسين بن عليوي بن خلف النجفي ينحدر نسبه من خفاجه القبيلة العربية ولد في مدينة النجف عام ١٣٤٠هـ ونشأ بها فدخل المدارس الابتدائية والثانوية ثم اكمل دراسته الجامعية في بيروت وعين في وزارة الخارجية ببغداد ثم نقل الى القاهرة. نظم الشعر مبكراً، له مجموعة شعرية اكثر من الف بيت، اكثر شعره في الوجدانيات والوطنيات (يتظر شعراء الغري ٢٠٢/٧ وما بعدها)

١٣. مصطفى جمال الدين:

هو السيد مصطفى بن السيد جعفر بن ميرزا محمد الشهير بجمال الدين، عالم فاضل وشاعر وكاتب بليغ، اسرته عربية معروفه ولد في قرية المؤمنين في مدينة الناصرية عام ١٣٤٦ه ونشأ بها اول الامر ثم انتقل الى مدينة النجف الاشرف حيث منهل الفضل والعلم عام ١٣٥٧هـ درس علوم العربية والمنطق والمعاني والبيان، له ديوان شعر (عيناك واللحن القديم) ورواية باسم (جميل بثينه) و (الذكرى الخالدة) وغيرها (ينظر شعراء الغري ٣٤٥/١١ وما بعدها)

١٤. عبد الرزاق محيي الدين:

هو عبد الرزاق امان بن جواد بن علي بن قاسم محيي الدين آل ابي جامع، اديب فذ وشاعر مجيد وناثر مبدع، ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٣٢٦هـ ونشأ بها درس علوم العربية وحصل على شهادة الدكتوراه وعين وزيراً في الدولة ثم رئيس المجمع العلمي العراقي وهو شاعر مبدع وقد نال اعجاب معظم الادباء بذكائه المفرط ونباهته السريعة (ينظر شعراء الغري ٣٧٠/٥ وما بعدها).

الهوامش

(١) ينظر الاتجاه القومي في الشعر العراقي الحديث ، حسن الدخيل: ٩٦.

(٢) ديوان الجواهري: ٧ / ٢١٩.

(٣) ديوان الفرطوسي: ٢ / ٨٢.
(٤) ديوان عبد الغني الخضري: ١١.
(٥) ديوان الشبيبي: محمد رضا الشبيبي: ٤٢.
(٦) المصدر نفسه: ٣٣.
(٧) الشاعر الثائر – عبد الرزاق الهلالي: ١٢٧.
(٨) ديوان الحبوبي: محمود الحبوبي: ٢٢.
(٩) ديوان علي الشرقي: ١٩٩ – ٢٠٠ ينظر صفحة: ٢٨٦.
(١٠) الشبيبي الكبير: حمود حمادي: ٢٩٥.
(١١) ديوان الجعفري: ١ / ٨٩.
(١٢) شعراء الغري: علي الخاقاني ٦ / ٤٨١.
(١٣) المصدر نفسه: ١١ / ٣٠.
(١٤) الغربة والحنين في الشعر الفلسطيني ، أمين الحمصي: ٤٧.
(١٥) المصدر نفسه: ١٣٩.
(١٦) ديوان الوائلي: إبراهيم الوائلي: ٢ / ٧٣ – ٧٧.
(١٧) الغربة والحنين في الشعر الفلسطيني: .
(١٨) ديوان الجواهري: ٥ / ٢٩٩.
(١٩) الجواهري في العيون من أشعاره: ٦٨٢.
(٢٠) المصدر نفسه: .
(٢١) شعراء الغري: ٧ / ٢٠٣ – ٢٠٤.
(٢٢) ديوان عيناك واللحن القديم – مصطفى جمال الدين: ٢١ – ٢٤.
(٢٣) الأدب الجديد ، محمد جمال الهاشمي: ١٤٩.
(٢٤) نقد الشعر في العراق بين المنهجية والتأثرية د. عناد غزوان: ٩.
(٢٥) المؤتمر الادبي الاستذكاري للشاعر مصطفى جمال الدين:١٣٤ في ٢٠٠٣/١٢/١٥. بحث الدكتور صباح عنوز .
(٢٦) الجواهري في عيون من اشعاره: ٦٨٢.
(٢٧) ديوان الجواهري. ٧ / ٢١٩.
(٢٨) ديوان الجواهري. ٣ / ٢٥٩.
(٢٩) المصدر نفسه .
(٣٠) ديوان الجواهري ٣ / ٢٧٠- ٢٧١.
(٣١) ديوان الجواهري. ١ / ٨٩.
(٣٢) تطور الشعر العربي الحديث في العراق ، علي عباس علوان: ٣٢٢

(٣٣) المصدر نفسه.
(٣٤) ديوان الحبوبي.: ٢٢
(٣٥) الشبيبي الكبير: ٢٩٥
(٣٦) ديوان علي الشرقي: ١٩٩- ٢٠٠
(٣٧) شعراء الغري ١١ /٣٠
(٣٨) ديوان الجواهري ٥ /٣٥ .
(٣٩) ديوان محمد رضا الشبيبي: ٤٢
(٤٠) الجواهري في العيون من اشعاره: ٤٢٧- ٤٣٤
(٤١) ديوان الجواهري. ٥/ ٢٩٩
(٤٢) شعراء الغري. ٧ /٢٠٤
(٤٣) ديوان عيناك واللحن القديم – مصطفى جمال الدين: ٢١ – ٢٤.

قائمة المصادر والمراجع

١. الاتجاه القومي في الشعر العراقي الحديث – حسن الدخيل – (رسالة ماجستير) – كلية الآداب – جامعة بغداد.
٢. الأدب الجديد – محمد جمال الهاشمي – النجف.
٣. تطور الشعر العربي الحديث في العراق – علي عباس علوان وزارة الثقافة والإعلام – بغداد.
٤. الجواهري في العيون من أشعاره – دمشق – ١٩٨٦
٥. ديوان الجواهري – محمد مهدي الجواهري جمع وتحقيق د. إبراهيم السامرائي وآخرون – وزارة الثقافة والإعلام – بغداد ١٩٧٣
٦. ديوان الجعفري – صالح الجعفري - وزارة الثقافة والإعلام بغداد ١٩٨٥.
٧. ديوان الشبيبي – محمد رضا الشبيبي – القاهرة – ١٩٤٠.
٨. ديوان عبد الغني الخضري – المطبعة الحيدرية العراق النجف – ١٩٥٢.
٩. ديوان علي الشرقي – جمع وتحقيق إبراهيم الوائلي وآخرون وزارة الثقافة والإعلام – بغداد – ١٩٧٩.
١٠. ديوان عيناك واللحن القديم – مصطفى جمال الدين.
١١. ديوان الفرطوسي – عبد المنعم الفرطوسي – مطبعة الغري الحديثة النجف – ١٩٦٦.

١٢. ديوان محمود الحبوبي – دار التأليف والنشر. النجف ١٩٤٨.
١٣. الشاعر الثائر – عبد الرزاق الهلالي. بغداد. ١٩٦٥.
١٤. الشبيبي الكبير – حمود حمادي – النعمان. بغداد ١٩٧٢.
١٥. شعراء الغري – علي الخاقاني – المطبعة الحيدرية – النجف ١٩٥٥.
١٦. صياغة الصورة الحسية ودلالاتها في قصيدة بغداد دكتور صباح عنوز. المؤتمر الادبي الاستذكاري للشاعر الكبير الاستاذ الدكتور مصطفى جمال الدين، مركز دراسات الكوفة / ٢٠٠٣
١٧. الغربة والحنين في الشعر الفلسطيني – أمين الحمصي – منشورات جامعة قار يونس – بنغازي. ١٩٩٥.
١٨. نقد الشعر في العراق بين التأثرية والمنهجية د. عناد غزوان ندوة الأدب في الخليج ١٩٨٨.